

تفسير السمعي

@ 392 (^ الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (61) ألا إن * * * *) .

وقوله : (^ في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) يعني : أصغر من الذرة . (^ ولا أكبر) معناه : ولا أكبر من الذرة إلى ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى . قوله : (^ إلا في كتاب مبين) معناه : إلا هو مبين في الكتاب ، يعني : اللوح المحفوظ . .
وفي الأخبار المشهورة : ' أن الله تعالى لما خلق القلم قال : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ' . وقد ثبت برواية عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي قال : ' إن الله قدر المقادير قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ' . خرجه مسلم في ' صحيحه ' . .

قوله تعالى : (^ ألا إن أولياء الله) اختلفوا في أولياء الله على أقوال : .
أحدهما : أنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، والآخرون : أنهم الذين يرضون بالقضاء ، ويشكرون عند الرخاء ، ويصبرون على البلاء ، والثالث : هم المتحابون في الله تعالى . .
وقد روى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي قال : ' إن من عباد الله عبادا ليسوا بأنبياء ، يغطهم النبيون والشهداء لمكانهم عند الله . فقال رجل : يا رسول الله ، ومن هم ؟ فقال رسول الله : قوم تحابوا بروح الله من غير أرحام يصلونها ، ولا أموال يتعاطونها ، وإن على وجوههم لنورا ، وإنهم على منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ : (^ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم) ' . ذكره أبو داود في ' سننه ' قريبا من هذا .